فوائد مادة العقيدة

من كتاب

أعلام السنة المنشورة

لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة

للعلامة

حافظ بن أحمد الحكمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

من إملاء

شيخنا أبي عبد الله عبد الرحمن القاضي

غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين

﴿السنة الثانية﴾

فوائد العقيدة

صفة العلو

س٣٠: كم قسم من أقسام العلو يجب وصف الله به؟

ج: يتضمن وصف الله بالعلو ثلاثة أقسام يجب إثباتها جميعًا:

١- علو الذات:

وهو أن تؤمن أن الله عالٍ على خلقه، مستوٍ على عرشه بذاته، والدليل قول الله سبحانه وتعالى: {الرحمنُ على العرشِ استوى} [طه:٥].

٢- علو الأسماء والصفات:

وهو أن تؤمن أن أسماء الله حسنى، وصفاته عُليا، لا نقص فيها بوجه من الوجوه، كما قال الله تعالى: {ولله الأسماءُ الحسنى فادعوه بها} [الأعراف:١٨٠].

٣- علو القهر والسلطان:

وهو أن تؤمن بأن الله قاهر فوق عباده، لا غالب له في أمره، ولا منازع له في حكمه، والدليل قوله تعالى: {وهو القاهرُ فوق عبادِه} [الأنعام:١٨].

وكما قال تعالى: {لمن الملكُ اليومَ للهِ الواحدِ القهّارِ} [غافر: ١٦].

* * * * *

فوائد في باب الإيمان بالملائكة

١- قوله: أن خازن الجنة (رضوان) لم يصح إطلاق هذا الاسم على خازن الجنة، لا في الكتاب ولا في السنة الصحيحة، إنما جاء في أحاديث موضوعة ومنكرة؛ وعلى هذا فنكتفي بوصفه خازن الجنة.

٢- قوله (الملائكة الكُروبيُّون): وهم نوع من الملائكة عبادتهم التسبيح، لكن لَم يأتي هذا في حديث صحيح، وإنما تسميتهم بالكروبيين جاء في أحاديث ضعيفة، غير أنه أورد الحاكم في مستدركه أثرًا موقوفًا على ابن عباس، وفيه: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَرَأَ: (({يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا} [الفرقان: ٢٥] قَالَ: تَشَقَّقُ سَمَاءُ الدُّنْيَا وَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى كُلِّ سَمَاءٍ))، ... إلى أن قال: ((**ثُمَّ يَنْزِلُ الْكُرُوبِيُّونَ**

وَهُمْ أَكْثَرُ مَنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرَضِينَ وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ)). [(المستدرك) للحاكم (٦١٣/٤)]، وقال الذهبي معقِّبًا: إسناده قوي.

قلت -أي: عبد الرحمن القاضي-: ولا أدري وجه تقويته عند الذهبي؛ فإن فيه علي بن زيد بن جُدْعان وهو ضعيف.

* * * *

س٣١: ما معنى الإيمان بالملائكة؟ وما الدليل عليه؟ واذكر بعض أنواعهم وأعمالهم؟

ج: الإيمان بالملائكة:

هو الإقرار الجازم بوجودهم، وأن الله خلقهم لعبادته؛ فلا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

والدليل على الإيمان بهم: قوله سبحانه وتعالى: {والملائكةُ يُسبِّحون بحمدِ ربِهِم} [الشورى: ٥]. والأدلة من القرآن كثيرة.

وأما من السنة:

قول النبي صلى الله عليه وسلم: (الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ) إلى آخر الحديث.

وأما بعض أنواعهم وأعمالهم:

فكما قال الله سبحانه وتعالى: {نزلَ به الروحُ الأمينُ}) [الشعراء: ١٩٣]. وهو جبريل.

وقال الله سبحانه وتعالى: {قولُهُ الحقُّ وله الملكُ يومَ يُنْفَخُ في الصُّورِ}[الأنعام:٧٣]. وهو إسرافيل.

وقوله سبحانه وتعالى: {قل يَتوَفَّاكُم مَلَكُ الموتِ} [السجدة:١١]. وهو ملك الموت.

وقول الله سبحانه وتعالى: {وإنَّ عليكم لحافظين} [الانفطار:١٠]. وهم الملائكة الحفظة.

وقوله سبحانه وتعالى: {له مُعَقِّباتٌ مِن بينِ يَدَيهِ ومِن خَلْفِهِ يحفظونه مِن أَمْرِ اللهِ} [الرعد: ١١]. وهم الملائكة المعقبات.

وقوله سبحانه وتعالى: {ونادَوا يا مالكُ} [الزخرف:٧٧]. وهو مالك خازن النار.

وغير هؤلاء مِمَّن ذكرهم الله في كتابه أو ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في سنته.

* * * *

س٣٢: ما معنى الإيمان بالكتب؟ وما الدليل عليه؟ واذكر الكتب المذكورة في القرآن؟

ج: **الإيمان بالكتب:** هو التصديق والإقرار الجازم بأن جميعها منـــزل من عند الله، وأن الله تكلَّم بها حقيقة بحرف وصوت، سمع الوحي منه عز وجل: إما جبريل لِيُبلِّغه لمن أرسله الله عز وجل من البشر، أو سمعه منه الرسول المبعوث مباشرةً بغير واسطة ومن وراء حجاب، كما قال الله سبحانه وتعالى: {وما كان لبشرٍ أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراءِ حجابٍ أو يرسلَ رسولاً فيوحيَ بإذنِهِ ما يشاءُ} [الشورى: ٥١].

والدليل عليه: قول الله سبحانه وتعالى: {وقل آمنتُ بما أنزلَ اللهُ من كتابٍ} [الشورى: ١٥]. هذا دليل على وجوب الإيمان بالكتب **من القرآن.**

وأما من السنة: كقول النبي صلى الله عليه وسلم: (الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ) إلى آخر الحديث.

وأما الكتب المذكورة في القرآن فهي خمس: التوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم، وصحف موسى، وليس هذا حصر لِمَا أنزله الله من الكتب.

والدليل على ذلك: قول الله سبحانه وتعالى: {وأنزلَ التوراةَ والإنجيلَ} [آل عمران:٣].

وقول الله سبحانه وتعالى: {وآتينا داودَ زَبُورًا} [النساء:١٦٣].

وقول الله سبحانه وتعالى: {إنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الأُولى * صُحُفِ إبراهيمَ وموسى} [الأعلى:١٨-١٩].

* * * * *

س٣٣: ما معنى الإيمان بالقرآن؟ وما الدليل على أنه ناسخ للكتب السابقة؟ وماذا يلزم من الإيمان به؟

ج: **الإيمان به:** هو الإقرار الجازم بأنه كلام الله منه بدأ وإليه يعود، وهو صفته سبحانه ليس منه حرف مخلوق.

والدليل على أنه ناسخ للكتب التي قبله: قول الله سبحانه وتعالى: {وأنزلنا إليكَ الكتابَ بالحقّ مصدِّقًا لِمَا بينَ يَدَيهِ منَ الكتابِ ومُهَيمِنًا عَلَيهِ} [المائدة:٤٨].

ولأن رسالة النبي خاتمة لكل رسالة، فكذلك كتابه ناسخ للكتب من قبله، كما صح عن النبي أنه قال لعمر: (**إِنَّهُ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، مَا حَلَّ لَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي**).

ويلزم من الإيمان به: اتباعه ظاهرًا وباطنًا بامتثال أمره واجتناب نهيه، والإيقان بصدق خبره، ويكون بحفظ حروفه أيضًا وتلاوته، وتدبر آياته، وإحلال حلاله وتحريم حرامه، والانقياد له والانزجار بزواجره، والعمل بمحكمه، والتسليم بمتشابهه، والذبّ عنه وردّ تحريف الغالين وانتحال المبطلين.

* * * * *

س٣٤: ما حكم من قال أن القرآن مخلوق أو حرفًا منه مخلوق؟

ج: من قال: إن القرآن مخلوق أو قال أن حرفًا منه مخلوق؛ فإنه كافر كفرًا أكبر مخرجًا من الملة بالكلية بإجماع أئمة الإسلام؛ لأن القرآن صفة الله، ومن قال أن شيئًا من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد ليس له من أحكام المسلمين شيء.

* * * * *

س٣٥: هل صفة الكلام ذاتية أم فعلية؟

ج: صفة الكلام ذاتية لها تعلق بالفعل، فهي ذاتية من جهة، وفعلية من جهة، فمن جهة اتصاف الله بها فهي ذاتية؛ لأن الله ليس بأخرس، ومن جهة تكلم الله سبحانه وتعالى بالكلام فإنه يتكلم متى شاء؛ فهي فعلية من هذه الجهة.

* * * * *

س٣٦: مَن وقف عن إثبات الخَلْقيَّة عن القرآن أو نفيها ما حكمه؟

ج: يُسمَّى أصحابُ هذا المذهب: (**الواقِفَة**)؛ وهم الذين يقولون: لا نقول أن القرآن مخلوقٌ أو غير مخلوق.

ويُسمَّون أيضًا: (**الْمُفَوِّضَة في خَلْقِ القرآن**)، وهؤلاء شر الطوائف على الإطلاق؛ لكون مذهبهم يلتبس على العامة لِمَا يُوهِمُونَهُم من السلامة في مذهبهم، وهذا قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ونقله عن الإمام أحمد كما في كتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل رحمهما الله.

* * * * *

س٣٧: مَن هم (اللفظية)؟

ج: هم الذين يقولون: أن لفظي بالقرآن مخلوق، وحقيقة هذه الكلمة أنها تُؤدِّي إلى قول

الجهمية بخلقية القرآن؛ ولهذا قال الإمام أحمد رحمة الله عليه: (من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي).

* * * * *

س٣٨: هل من السنة نفي الخلقية عن اللفظ بالقرآن، وهي قوله: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)؟

ج: ليس من السنة، قال الإمام أحمد -رحمه الله-: من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع.

س٣٩: ما معنى الإيمان بالرسل وما الدليل عليه؟

ج: الإيمان بالرسل: هو الاعتقاد الجازم بأنَّ الله تعالى اصطفى من خلقه رجالاً، فأوحى إليهم بشرائعه، وأمرهم بتبليغها للخلق، والاعتقاد أيضًا بأنَّ رُسل الله كلهم أتقياء كرام بررة، أعلم الخلق بربِّهم وأتقاهم له، هداة مهتدون، وأنَّهم وأتباعهم منصورون، وأنَّ أعداءهم مخذولون مهزمون وفي الآخرة في النار معذبون.

والدليل قول الله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا}.

والدليل من السنة:

قول النبي صلى الله عليه وسلم: (الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ...) الحديث، فذكر أنَّ الإيمان بالرسل من أركان الإيمان.

* * * * *

س٤٠: هل دعوة الرسل واحدة متفقة، وما الدليل على ذلك؟

ج : دعوة الرسل من أولهم إلى آخرهم إلى توحيد الله عز وجل، والإيمان به، وصرف العبادة له، كلها واحدة، والدليل على ذلك قول الله تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}.

والدليل من السنة: حديث النبي صلى الله عليه وسلم عند البخاري، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، **وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ**».

س ٤١: إذا كانت دعوة الرسل واحدة متفقة في الدعوة إلى أصل العبادة فهل هي مختلفة الشرائع والأحكام؟

ج: نعم، فالشرائع التي شرعها الله لرسله تختلف من رسول إلى رسول؛ لأنَّ الله تعالى لكونه رحيمًا بخلقه إنَّما يُشرِّع لكل قوم ما لا يحرِّج عليهم وما لا يشق عليهم، وهذا يختلف من قوم إلى قوم ومن زمان إلى زمان، ثم ختم الله تعالى ذلك بشريعة الإسلام التي بعث بها محمدًا صلى الله عليه وسلَّم فجعلها الرب سبحانه وتعالى صالحة لكل زمان ومكان.

* * * * *

س ٤٢: اذكر أسماء الرسل والأنبياء المذكورين في القرآن، واذكر أولي العزم منهم، وهل بعث الله رسلاً وأنبياء غيرهم؟

ج: الرسل المذكورون في القرآن هم: (آدَمَ، وَنُوحًا، وَإدرِيسَ، وَهُودًا، وَصَالِحًا، وَإبرَاهِيمَ، وَإسمَاعِيلَ، وَإسحَاقَ، وَيَعقُوبَ، وَيُوسفَ، وَلُوطًا، وَشُعَيبًا، وَيونُسَ، وَمُوسَىٰ، وَهَارُونَ، وَإليَاسَ، وَزَكرِيَّا، وَيَحيَىٰ، وَاليَسعَ، وَذَا الكِفلِ، وَدَاودَ، وسُليمانَ، وأيوبَ، وذَكرَ الأسبَاطَ جُملَةً، وَعِيسَىٰ، وَمُحمَّدًا -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسلَّمَ وَعَلَيهِم أجمَعِينَ-.)

وأمَّا أولوا العزم منهم فهم خمسة: (محمد صلى الله عليه وسلم وهو أفضلهم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى).

وقد بعث الله رسلاً غيرهم كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أن رجلاً قال: يا رسول الله! أنبي كان آدم؟ قال: **نعم، مُعلَّمٌ مُكلَّمٌ**. قال: كم بينه وبين نوح؟ قال: **عشرة قرون**. قال: كم كان بين نوح وإبراهيم؟ قال: **عشرة قرون**. قالوا: يا رسول الله! كم كانت الرسل؟ قال: ثلاث مائة وخمسة عشر، جَمًّا غفيراً) [السلسلة الصحيحة (٣٢٨٩)].

* * * * *

س٤٣: من هو أول الرسل ومن هو خاتمهم؟ وما الدليل على ذلك؟

ج : **أول الرسل: نوح عليه السلام**، والدليل قول الله تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا

أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ}، وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في بيان ذلك في حديث الموقف عندما يذهب الناس إلى نوح فيقولون: (يَا نُوحُ **أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ** إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ...) [البخاري (٣٣٤٠)، ومسلم (١٩٤)].

وخاتمهم: نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والدليل: ما رواه مسلم في صحيحه (٥٢٣): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِستٍّ، أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً **وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ**).

* * * * *

س٤٤: متى حصل الانحراف والاختلاف في بني آدم؟

ج : جاء هذا في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في صحيح البخاري (٤٩٢٠): (صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ، أَمَّا وَدٌّ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، وَأَمَّا سُوَاعٌ كَانَتْ لِهُذَيْلٍ، وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَإٍ، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ لآلِ ذِي الْكَلاعِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمِ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ).

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ بَيْنَ نُوحٍ وَآدَمَ عَشَرَةُ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْحَقِّ، فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ». قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الذهبي، انظر: السلسلة الصحيحة (٧/ ٨٥٤).

* * * * *

س٤٥: بِمَاذا اختص الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم دون غيره من الأنبياء؟

ج : اختصه الله تعالى دون غيره من الأنبياء بخصائص:

ففي الصحيحين عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي:

- نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ.
- وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ.
- وَأُحِلَّتْ لِيَ الغَنائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي.
- وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ.
- وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً).
[أخرجه البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١)].

التفصيل:

١- نُصِر بالرعب مسيرة شهر:

وهو نصر رباني، فمتى كان عدوه يبعد عنه مسافة مقدارها مسيرة شهر؛ ألقى الله الرعب في قلبه، كما قال الله تعالى: {سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا} [آل عمران:١٥١].

٢- جُعِلَتْ له ولأمته الأرض مسجدًا وطَهُورًا:

فجميع بقاع الأرض يُصلَّى فيها إلا لعارض يطرأ عليها قد نَصَّ الشارع على المنع بسببه، وكذلك إن عُدِم الماء أو ضرَّ استعماله؛ فله العدول إلى التيمم بجميع ما تصاعد على وجه الأرض.

٣- أُحِلَّتْ له الغنائم ولَم تحل لأحد قبله.

٤- أُعْطِي النبي -صلى الله عليه وسلم- الشفاعة.

قال النووي-في شرحه لمسلم-عن قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ): (هِيَ الشَّفَاعَةُ الْعَامَّةُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْمَحْشَرِ بِفَزَعِ الْخَلَائِقِ إِلَيْهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ لأَنَّ الشَّفَاعَةَ فِي الْخَاصَّةِ جُعِلَتْ لِغَيْرِهِ أَيْضًا. قَالَ الْقَاضِي عياض: وَقِيلَ الْمُرَادُ شَفَاعَة لَا تُرَدّ. قَالَ: وَقَدْ تَكُونُ شَفَاعَتُهُ لِخُرُوجِ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ من إيمان من النار؛ لأن الشفاعة التِي جَاءَتْ لِغَيْرِهِ إِنَّمَا جَاءَتْ قَبْل هَذَا وَهَذِهِ مُخْتَصَّة بِهِ كَشَفَاعَة الْمَحْشَرِ).

٥- بُعِثَ النبي -صلى الله عليه وسلم- للناس عامة، وكان النبي من الأنبياء -عليهم السلام- يُبْعَثُ إلى قومه خاصة.

* * * *

س٤٦: ما هي المعجزة؟ وما دلالتها؟

ج : **المعجزة: لغة:** اسم فاعل من العجز على وزن مُفعِلة، ويطلق هذا الاسم على ما يعجز الخلق أن يأتوا بمثله.

ومن حيث الاصطلاح: هي الأمر الخارق للعادة، وزاد بعض أهل العلم -ولابد من هذه الزيادة- أنها أمر خارق للعادة للشهادة للرسول بصدقه.

وأما قول المؤلف رحمه الله: (وَهِيَ إمَّا حِسَّيةٌ ..... وَإمَّا مَعنويَّةٌ) ففيه نظر لكونه مثَّل على المعجزة المعنوية بالقرآن حتى لا يُفهم أَنَّ القرآن مجرد معنى، وإنما هو حروف ومعانٍ، وكله ليس بمخلوقٍ.

والأسلم في نظري أن نقول:

- **معجزات مخلوقة،** كانقلاب العصا حية، وإخراج اليد بيضاء، وفلق البحر فلقتين بالنسبة لسيدنا موسى -عليه السلام-، أو إخراج الناقة من الصخرة معجزة لسيدنا صالح-عليه السلام-، أو السلامة من الإحراق بالنار معجزة لسيدنا إبراهيم -عليه السلام-، أو انشقاق القمر ونبع الماء من بين الأصابع، وحنين الجزع، وتكلم ذراع الشاة، وهذه كلها معجزات لنبينا -صلى الله عليه وسلم-. وغيرها كثير.

- **ومعجزة غير مخلوقة،** وهي القرآن، وهي المعجزة الباقية الخالدة.

إن كل المعجزات المخلوقة فنيت وانقضى زمانها وإنما يكون طريق الإيمان بها بالخبر الصحيح المفيد للعلم اليقيني بحصولها، وأما الغير مخلوقة وهي القرآن فهي باقية وباقٍ التحدي بها والإعجاز بها إلى يوم الدين، فليس الإعجاز بها قد انقضى بتمام نزول القرآن، وإنما هو باقٍ إلى يوم القيامة، وهذا أكبر دليل على أن القرآن أكبر معجزة وآية تنبأ الناس بصدق محمد -صلى الله عليه وسلم-؛ لِمَاذا؟

لأن الإعجاز به قائم على مر الأزمان، وعلى اختلاف الأمم وحضاراتهم وعلومهم، فهو لا يُعْجِز الإنسان في زمان دون زمان ولا في مكان دون مكان.

س٤٧: هل المعجزة للأنبياء تمنع الابتلاء؟

ج: لا، لا تمنع الابتلاء؛ لأن اجتماع الابتلاء -وهي الدالة على أنه بشر- مع المعجزة -وهي الدالة على أنه رسول من عند الله- يؤدي إلى تصديقه في رسالته من غير تأليه فلا

يفتتن بما يظهر على أيديهم من الآيات الباهرة فيُرفع إلى مقام الرب سبحانه وتعالى كما فعلت النصارى بعيسى إذ جعلوه ابنًا لله مشاركًا في الربوبية والألوهية سبحان الله وتقدس عن ذلك.

س٤٨: ما الفرق بين المعجزة والشعوذة؟

ج: الفرق بينهما:

١- أن المعجزة لا يستطيع أن يأتي بها إلا النبي للدلالة على صدقه في دعوى نبوته، بينما الشعوذة يأتي بها بمحض التمخرق ويستطيع غير المشعوذ تكرارها لأنها تُكتسب بالتعلم.

٢- أن المعجزة والآية غير كسبية، أما الشعوذة تُستفاد بالتعليم والرياضة.

٣- أن المعجزة تحار فيها عقول العقلاء، بينما الشعوذة لا تنطلي إلا على الجهال.

٤- أن المعجزة تؤيد صدق النبي لا تنشئه؛ لأن النبي صادق قبل بعثته متواتر عنه الصدق بين قومه، فصدقه في أخبار الناس لا يحتاج إلى إثبات ومعجزة لأنه ثابت، وإنما المعجزة لإثبات صدقه في الإخبار عن الله سبحانه وتعالى.

س٤٩: ما وجه الإعجاز في القرآن وما الدليل على أنه معجز؟

ج: وجه الإعجاز في القرآن في الحرف والمعنى.

فمن حيث الحرف: فإن الله تعالى تحدى أفصح الناس وأبينهم لسانًا وتصرفًا في الكلام بأن يأتوا بسورة مثله فعجزوا عن ذلك.

ومن حيث المعنى: فقد عجز المشركون أيضًا أن يأتوا بسورة مثله لتضمن تلك الآيات علومًا يعجز المشركون عن تحصيلها، بل ويعجز الناس جميعًا عن إدراك شيء منها؛ لأن منها ما يتعلق بما كان من ماضي الزمان، كما في قصة خلق آدم وما قبله من خلق العرش والاستواء عليه والقلم وكتابته ونحو هذا، وما حواه أيضًا من الأخبار المستقبلية، ومنها ما يكون بين يدي الساعة ويوم القيامة من البعث والنشور والجنة والنار وما فيهما، فأنَّى للبشر أن يُحَصِّلُوا علم ذلك من غير طريق الوحي!

ولهذا؛ فالمشركون يُعْجِزهم؛ سواء الذين كانوا في زمن نزوله أو الذين من بعدهم إلى قيام الساعة، والدليل على إعجازه، قوله تعالى: {قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً}.

س٥٠: ما الدليل على وجوب الإيمان باليوم الآخر؟

ج: الدليل من الكتاب: قوله تعالى: {إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ * وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ}.

ومن السنة: قول النبي -صلى الله عليه وسلم- جوابًا لجبريل -عليه السلام- في سؤاله عن الإيمان، فقال: (أن تؤمن ... واليوم الآخر). إلخ.

س٥١: ما معنى الإيمان باليوم الآخر وما يدخل فيه؟

ج: معناه: هو الإقرار الجازم بأنه كائن لا محالة ويكمل الإيمان به العمل بموجب هذا الإقرار ويدخل فيه الإيمان بأشراط الساعة ومما يكون بين يديها والإيمان بما يحصل بعد الموت مما يحصل في القبر من سؤال الملكين ونعيم القبر وعذابه وما يكون عند قيام الساعة من النفخ في الصور ومن البعث والنشور والحساب والجنة والنار وغيرها مما جاءت به الآيات والأحاديث الصحيحة وسوف يأتي مفصلاً.

س٥٢: هل يعلم أحد متى تكون الساعة غير الله عز وجل؟

ج: لا، لا يعلم وقتها إلا الله، كما قال الله عز وجل: {إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} الآية. وقال أيضًا: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ}.

ومن السنة:

كما في حديث عمر -رضي الله عنه-، حديث جبريل وسؤالاته للنبي وفيه: لَمَّا قَالَ جبريلُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: فَأخبِرنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: (مَا المَسئولُ عَنهَا بِأعلَمَ مِنَ السَّائِلِ). وَذَكرَ أَمَاراتِهَا.

س٥٣: ما هو أول منازل الآخرة وهل يُستثنى منه أحد من الخلق؟

ج: أول منازل الآخرة: الموت، ولا يُستثنى منه أحد من الخلق؛ لقول الله عز وجل: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ}، وقوله سبحانه وتعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}. فالموت لا يُستثنى منه أحد من الخلق.

س٥٤: متى يكون الموت؟

ج: عند انقضاء الآجال؛ لقول الله تعالى: {فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ}، ولا يعلم متى انقضاء آجال الخلق إلا الله سبحانه وتعالى.

س٥٥: ما دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب والسنة؟

ج: من الكتاب: قول الله عز وجل: {وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ العَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُواًّ وَعَشِيًّا}.

ومن السنة: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (**إنَّ أحَدَكُم إذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيه مَقعَدُهُ بالغَدَاةِ وَالعَشيِّ، إنْ كَانَ مِن أهَلِ الجَنَّة فَمن أهلِ الجَنَّة، وَإنْ كَانَ مِن أهلِ النَّارِ فَمِن أهلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقعَدُكَ حَتَّى يَبعَثَكَ اللهُ يَومَ القِيَامَة**) رواه البخاري ومسلم.

وَحَديثُ القَبرَينِ وَفيهِ: (**إنَّهمَا لَيُعَذَّبَان**) وهو في الصحيحين.

والأحاديث في ذكر فتنة القبر ونعيمه أو عذابه متواترة عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.

س٥٦: ما دليل البعث من القبور؟

ج: من الكتاب: قول الله سبحانه وتعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي المَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي القُبُورِ}.

س٥٦: ما حكم من كذَّب بالبعث؟

ج: حكمه أنه كافر بالله عز وجل وكتبه ورسله، قال تعالى: {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ}.

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (قَالَ اللهُ تَعَالَى: كَذَّبَنِي ابنُ آدَمَ وَلَم يَكُن لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَم يَكُن لَهُ ذَلِكَ، فَأمَّا تَكذِيبُهُ إيَّايَ فَقَولُهُ: لَن يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيسَ أوَّلُ الخَلقِ بِأهوَنَ عَلَيَّ مِن إعَادَتِه).

س٥٦: ما دليل النفخ في الصور؟ وكم عدد النفخات؟

ج: الجواب: دليل النفخ في الصور، قال الله تعالى: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ}.

وقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِيتًا وَرَفَعَ لِيتًا، قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إبله، قَالَ: فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ -أَوْ قَالَ: يُنْزِلُ اللَّهُ مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ- أَو قَالَ: الظِّلُّ -نُعْمَانُ الشَّاكُّ- فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ...) الحديث.

وأما عدد النفخات؛ فالصحيح أنها نفختان:

١- نفخة الصعق: ويحصل عندها الفزع.
٢- نفخة البعث.
وأما حديث الصور الطويل الذي فيه ثلاث نفخات فهو حديث ضعيف، ضعفه ابن حجر في (الفتح) وقال: مضطرب الإسناد.
والقول بأنها نفختان ترجيح الشيخ العثيمين رحمه الله، وهو قول شيخ الإسلام في هذا الزمان الإمام ابن باز، وكذلك اللجنة الدائمة.

س٥٧: ما هي صفة الحشر في الكتاب والسنة؟

ج: ورد في صفته نصوص كثيرة من الكتاب والسنة:
فمن الكتاب: قول الله سبحانه وتعالى: {وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ}.
وقوله تعالى: {يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لاَ عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً}.
ومن السنة: قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (يُحشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلاثِ طَرائِقَ رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثنَانِ عَلَى بَعيرٍ، وَثَلاثَة عَلَى بَعيرٍ، وَأربَعَة عَلَى بَعيرٍ، وَعشرَة عَلَى بَعيرٍ، وَتَحشُرُ بَقيَّتَهُمُ النَّارُ تَقيلُ مَعَهُم حَيثُ قَالُوا، وَتُصبِحُ مَعَهُم حَيثُ أَصبَحُوا، وَتُمسِي مَعَهُم حَيثُ أَمسَوا) أخرجه البخاري ومسلم.
وقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (إِنَّكُم مَحشُورونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرلاً) أخرجه البخاري ومسلم.

س٥٨: كيف صفة الموقف على أرض المحشر من نصوص الكتاب والسنة؟

ج: من الكتاب: قول الله سبحانه وتعالى: {إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ}. وقوله تعالى: {وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلاَ شَفِيعٍ يُطَاعُ}.
ومن السنة: قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (يَعرَقُ النَّاسُ يَومَ القِيَامَةِ حَتَّى يَذهَبَ عَرَقُهُم فِي الأَرضِ سَبعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلجِمَهُم حَتَّى يَبلُغَ آذَانَهُم) أخرجه البخاري ومسلم.

س٥٩: كيف صفة العرض والحساب من نصوص الكتاب والسنة؟

ج: من الكتاب: قول الله سبحانه وتعالى: {وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفاً لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا

خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً}. وقوله تعالى: {فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

ومن السنة: قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (يُجاءُ بالكَافرِ يَومَ القيامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: أرأيتَ لَو كَانَ لَكَ مِلءُ الأَرضِ ذَهبًا أكُنتَ تَفتَدِي بِهِ؟ فيقُولُ: نَعَم، فَيُقَالُ: قَدْ سُئِلتَ مَا هُوَ أيسَرُ مِن ذَلِكَ) أخرجه البخاري.

وَفي رِوَايَةٍ: (فَقَد سَأَلتُكَ مَا هُوَ أهوَنُ مِن هَذَا وَأنتَ فِي صُلبِ آدَمَ؛ أَلَّا تُشرِكَ بِي فَأَبَيتَ إلَّا الشِّرْكَ) أخرجه مسلم.

وغير ذلك من النصوص.

س٦٠: كيف صفة نشر الصحف من نصوص الكتاب والسنة؟

ج: من الكتاب: قول الله سبحانه وتعالى: {وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ}. وقوله تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ}، وقوله تعالى: {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ}.

فائدة:

من أوتي كتابه بيمينه؛ أي: من أمامه، ومن أوتي كتابه بشماله؛ أي: من وراء ظهره.

ومن السنة: قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (يُدنَى المُؤمنُ مِن رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيهِ كَنفَهُ، فَيقرِّرُهُ بِذُنُوبه: تَعرفُ ذَنبَ كَذَا؟ يَقُولُ: أعرِفُ، يَقولُ: رَبِّ أعرفُ -مَرَّتَينِ- فَيقُولُ: سَترتُهَا فِي الدُّنيَا وَأَغفرُهَا لَكَ اليَومَ، ثُمَّ تُطوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاته. وَأَمَّا الآخَرونَ أو الكُفَّارُ فَيُنَادَى عَلَيهِم عَلَى رُءُوسِ الأشهَادِ: {وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ}) أخرجه البخاري ومسلم.

س٦١: ما دليل الميزان وصفته من نصوص الكتاب والسنة؟

ج: من الكتاب: قول الله سبحانه وتعالى: {وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ}.

ومن السنة: قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: في ابن مَسعُودٍ ﷺ: (أَتَعجَبُونَ مِن دِقَّةِ سَاقَيهِ، وَالذِي نَفسِي بِيدِهِ لَهُمَا فِي المِيزَانِ أَثقلُ مِن أُحُدٍ) أخرجه أحمد، وصححه الألباني في (السلسلة الصحيحة).

ومنها أيضًا حديث البطاقة الذي يدل على أن الميزان كفتان، كما هو معتقد أهل السنة في الميزان.

فهذا اعتقاد أهل السنة في الميزان أنه حق، وأنه توزن فيه الأعمال والذوات، فساقي ابن مسعود أثقل من أُحد، ويؤتى بالرجل السمين العظيم لا يزن عند الله جناح بعوضة.

وأما بالنسبة للأعمال: فقوله تعالى: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراًّ يَرَهُ} خلافًا للمعتزلة والجهمية والفلاسفة وغيرهم من النحل الباطلة الذين أنكروا أن يكون الميزان حقيقيًّا وقالوا إنما هو كناية عن إقامة العدل، ونصوص الكتاب والسنة تدل على بطلان مذهبهم.

س٦٢: ما دليل الإيمان بالصراط من نصوص الكتاب والسنة؟

ج: من الكتاب: قول الله سبحانه وتعالى: {وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِياًّ}. وهذه الآية دليل على إثبات الصراط إذ كان منصوبًا بين يدي ظهري جهنم، فالورود هو الجوز على الصراط.

ومن السنة: قول النبي -صلى الله عليه وسلم- فِي حَدِيث الشَّفَاعَة: (يُؤتَى بالجسرِ فَيُجعَلُ بَينَ ظَهرَي جَهنَّمَ. قُلنَا: يَا رَسولَ الله، وَمَا الجسرُ؟ قَالَ: مَدحَضَةٌ مَزَلَّةٌ عَلَيه خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ، وَحَسَكَةٌ مُفَلطَحَةٌ لَهَا شَوكَةٌ عُقَيفَاءُ تَكونُ بِنجد يُقَالُ: لَهَا السَّعدَانُ، يَمرٌّ المُؤمِنُ عَلَيهَا كَالبَرقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الخَيلِ، وَالرِّكَابِ؛ فَنَاجٍ مُسلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخدُوشٌ، وَمَكدُوسٌ فِي نَارِ جَهنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُم يُسحَبُ سَحبًا...) أخرجه البخاري ومسلم.

والناس في عبوره درجات:

- يمر المؤمن عليه كالبرق.
- ومنهم كالريح.
- ومنهم كأجاويد الخيل والركاب.
- ومنهم مكدوس في النار.
- ومنهم يسحب سحبًا.

س٦٣: ما دليل القصاص من الكتاب والسنة؟

ج: **الدليل من الكتاب:**

قول الله سبحانه وتعالى: (**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**).

ودليله من السنة:

قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة في صحيح البخاري، قال: (**مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ**) أخرجه البخاري.

س٦٤: ما دليل الإيمان بالحوض من نصوص الكتاب والسنة؟

ج: دليله من الكتاب:

قوله تعالى: (إنا أعطيناك الكوثر).

ودليله من السنة:

قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (**أُعطيت الكوثر وهو حوضي**). ثم ذكر من صفته كما في صحيح البخاري ومسلم: (**حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَدًا**) أخرجه البخاري ومسلم.

والحق أن الأحاديث في الحوض متواترة وكثيرة جدًّا.

س٦٥: ما هو الإيمان بالجنة والنار وما دليله من الكتاب والسنة؟

ج: **الإيمان بالجنة والنار هو**: التصديق الجازم والإقرار اليقين أنهما داران مخلوقتان موجودتان الآن، وأنهما باقيتان لا تفنيان أبدًا، فأما الجنة فدار أهل التوحيد، وأما النار فدار كل مشرك وكافر عنيد، وأن من أهل التوحيد من يعذب في النار لذنوبه ثم يخرج منها إلى الجنة تفضلاً من الله ورحمة، إما بالشفاعة، وإما بالغفران من الله، وإما باستيفاء عقوبته.

ودليل ذلك من الكتاب:

قوله -سبحانه وتعالى-: (**فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤) وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُون**).

تنبيه:

ويدخل في الإيمان بالجنة والنار الإيمان بكل صفة ثابتة في الكتاب والسنة لأحدهما وما احتويا عليه من نعيم وأنواعه وعذاب وأنواعه.

وأما الدليل من السنة:

فقول النبي –صلى الله عليه وسلم– في حديث عبادة بن الصامت في الصحيحين: (**مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ**) أخرجه البخاري ومسلم.

وأما دليل وجودهما الآن:

فقول الله سبحانه وتعالى: (**أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**). وفي النار: (**أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**).

والدليل على هذا المطلب كثيرة.

وأما الدليل على بقائهما وأنهما لا يفنيان أبدًا:

قول الله –سبحانه وتعالى– في الجنة: (**خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**). وقوله –سبحانه وتعالى–: (**إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ**).

وقال –سبحانه وتعالى– في النار: (**وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا**). وقوله عزوجل: (**لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا**). والآيات على ذلك كثيرة.

س٦٦: هل يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة؟ وما الدليل على ذلك؟

ج: أهل السنة مُجمعون على رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، والدليل قوله تعالى: (**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**).

وقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: (**أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لاَ تُضَامُّونَ أَوْ لاَ تُضَاهُونَ فِى رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا**) .

خلافًا للجهمية والمعتزلة والباطنية والفلاسفة الذين أنكروا ذلك.

س٦٧: ما هو تعريف الشفاعة؟

الجواب:

الشفاعة: هي الدعاء إلى الله والتوسط عنده لأجل الغير، إما لنفعه، وإما لدفع الضر عنه.

س٦٨: إلى كم قسم تنقسم الشفاعة؟

الجواب: تنقسم الشفاعة إلى قسمين:

القسم الأول: شفاعة مثبتة: والدليل عليها قول الله سبحانه وتعالى: {**قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا**}.

القسم الثاني: شفاعة ممنوعة (منفية): والدليل عليها قوله تعالى: {**فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ**}.

وقوله سبحانه وتعالى: {**مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلاَ شَفِيعٍ يُطَاعُ**}.

س٦٩: ما هي شروط الشفاعة؟

الجواب: شروط الشفاعة شرطان:

الشرط الأول: إذن الله -عز وجل-، والدليل قوله تعالى: {**وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لاَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى**}.

وقوله سبحانه وتعالى: {**وَلاَ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ**}.

الشرط الثاني: رضا الله عن الشافع، والدليل قوله تعالى: {**لاَ يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا**} أي: رضيه.

س٧٠: متى تكون الشفاعة؟

الجواب: تكون الشفاعة يوم القيامة، والدليل قوله سبحانه وتعالى: {**يَوْمَئِذٍ لاَ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً**}.

والدليل من السنة:

حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- الطويل عن الشفاعة العظمى، وأنه يقال يوم القيامة: (**ارفَع رَأسَكَ، وَقُل تُسمَع، وَسَل تَعطَ، وَاشفَع تُشَفَّع...**) أخرجه البخاري ومسلم.

س٧١: ما هي أنواع شفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم-؟

الجواب: الشفاعة ستة أنواع:

النوع الأول: الشفاعة العظمى: وهي الشفاعة للنبي خاصة، فيشفع -صلى الله عليه وسلم- عند الله -عز وجل- أن تنصب الموازين ويُبدأ بالحساب.

النوع الثاني: شفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- في الاستفتاح لأهل الجنة حتى يدخلوا الجنة وهي كذلك خاصة به -صلى الله عليه وسلم-.

النوع الثالث: الشفاعة في أقوام من الموحدين استوجبوا العذاب في النار بسبب معاصيهم فلا يدخلوها.

النوع الرابع: الشفاعة في أقوام من أهل التوحيد، العصاة الذين أُدخلوا النار فيخرجون منها وقد امتحشوا (احترقوا) لم يبقَ منهم إلا آثار السجود فيخرجون منها.

النوع الخامس: الشفاعة لبعض أهل الجنة لأجل رفعة منازلهم في الجنة.

النوع السادس: الشفاعة الخاصة في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب كما ثبت في الحديث الصحيح، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ قَالَ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمُّكَ أَبُو طَالِبٍ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَنْفَعُكَ. قَالَ: **إِنَّهُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ، وَلَوْلا أَنَا كَانَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ**) أخرجه أحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٩٩).

- تنبيه:

اعلم -رحمك الله- أن الشفاعة الأولى والثانية والسادسة خاصة بالنبي -صلى الله عليه وسلم-، وأما الثالثة والرابعة والخامسة فهي للنبي -صلى الله عليه وسلم- ولغيره من الأنبياء والمرسلين والصالحين وسائر الشافعين المأذون لهم؛ غير أن النبي -صلى الله عليه وسلم- هو الْمُقَدَّم فيها.

س٧٢: هل يدخل أحد الجنة بعمله؟

الجواب: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (**فَإِنَّهُ لَن يُدخِلَ الجَنَّةَ أحَدًا عَمَلُهُ**. قَالوا: وَلَا أنتَ يَا رَسولَ اللهِ؟ قَالَ: **وَلا أنَا، إلاَّ أنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ منهُ برَحمَةٍ**) أخرجه البخاري ومسلم.

س٧٣: مَا الجَمعُ بَينَ هَذَا الحَدِيثِ، وَبَينَ قَولِهِ تَعَالَى: {وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}؟

الجواب:

أما الحديث: فالمنفي هو المقابلة والثَّمَنِيَّة؛ والمعنى: لن يدخل أحد الجنة بعمله؛ أي: أن الجنة

ليست ثمنًا لعمله ولا في مقابلته.
وأما الآية: فالباء المثبتة هي باء السببية؛ أي: أن تلك الجنة أورثوها المؤمنون بسبب ما قدموا من أعمالهم الصالحة، وإن كانت أعمالهم قاصرة عن كونها في مقابلة الجنة لكنه فضل من الله فهو يعطي الجزيل على العمل القليل.

س٧٤: ما مرتبة الإيمان بالقدر وما دليله؟

الجواب: الإيمان بالقدر هو الركن السادس من أركان الإيمان، كما في حديث جبريل لَمَّا سأل النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الإيمان، فقال -صلى الله عليه وسلم-: (**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره**).

فالإيمان بالقدر من أصول اعتقاد أهل السنة، فمن لَم يؤمن بالقدر فالسنة بريئة منه.

وقد جاء عن السلف الصالح: (**أن القدر سر الله فلا تبحثوا في سره**).

وحاصله: أن تؤمن أنه لا يكون في الوجود شيء إلا بقدر الله، فلا يَحيى حيٌّ ولا يموت ميت ولا حركة ولا سكون ولا إيمان ولا كفر ولا طاعة ولا معصية إلا بقدر الله ومشيئته.

ودليله: قول الله سبحانه وتعالى: {**لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً**}.

وقوله سبحانه وتعالى: {**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**}.

ومن السنة:

حديث جبريل المتقدم.

وقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (**كُلُّ شَيءٍ بِقَدِرٍ حَتَّى العَجزُ وَالكَيسُ**) أخرجه مسلم.

س٧٥: ما مراتب الإيمان بالقدر؟

الجواب: مراتب الإيمان بالقدر أربعة:

المرتبة الأولى: وهي العلم: والإيمان بها أن تؤمن بإحاطة علم الله بكل شيء كما قال -عز وجل-: {**قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا**}. فهو -عز وجل- قد علم جميع الخلق وأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وإسرارهم وإعلانهم علم ذلك كله قبل أن يخلقهم لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض.

المرتبة الثانية: وهي الكتابة: والإيمان بها أن تؤمن أن الله -عز وجل- قد كتب جميع ما سبق في علمه أنه كائن، فهو عنده في أم الكتاب، والدليل قوله تعالى: {**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ**}.

وقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في صحيح مسلم: (**كَتبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخلائِقِ قَبلَ أنْ يَخلُقَ السَّموَاتِ والأرضَ بِخمسِينَ ألفَ سَنَةٍ**) أخرجه مسلم.

وتتضمن هذه المرتبة الإيمان بالقلم واللوح.

والدليل: قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (**إنّ أوّلَ مَا خَلَقَ اللهُ القَلَمَ، فقَالَ لَهُ: اكتُبْ، فَقَالَ: رَبِّ ومَاذَا أكتُبُ؟ قَالَ: اكتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيءٍ حَتَّى تَقومَ السَّاعَةُ...**) أخرجه أبو داود، وصححه الألباني في (صحيح الجامع).

المرتبة الثالثة: وهي المشيئة الشاملة النافذة لكل مخلوق: فما شاء الله كان، وما لَم يشأ لَم يكن، كما قال الله -عز وجل-: {**وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ**}.

وقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (**وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَو اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ**) أخرجه الترمذي وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

المرتبة الرابعة: وهي الخلق: وهي أن تؤمن أن ما قدره الله وشاءه فهو قادر عليه وخالقه والآيات على هذا كثيرة، منها: قول الله -عز وجل-: {**هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**}. وقوله تعالى: {**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**}.

س٧٦: ما هي أنواع التقادير؟

الجواب: هي خمسة تقادير:

التقدير الأول: وهو التقدير الأزلي: وهو ما قدره الله في الأزل ممَّا هو كائن إلى يوم القيامة، ودليله قول الله سبحانه وتعالى: {**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**}.

وقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في صحيح مسلم: (**كَتبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخلائِقِ قَبلَ أنْ يَخلُقَ السَّموَاتِ والأرضَ بِخمسِينَ ألفَ سَنَةٍ**).

التقدير الثاني: **وهو التقدير العمري العام**: ويدل عليه آية الميثاق: {**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**}.

التقدير الثالث: التقدير العمري الخاص: ويدل عليه حديث الصادق المصدوق قال: (**إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالُ لَهُ اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**) أخرجه البخاري ومسلم.

التقدير الرابع: وهو التقدير الحولي (السنوي): وهو التقدير الذي يكون ليلة القدر، ويدل عليه قول الله تعالى: {**فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**}.

التقدير الخامس: وهو التقدير اليومي: ويدل عليه قول الله عز وجل: {**كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**}.

س٧٧: ما علاقة الإيمان بالقدر مع العمل بالشريعة؟

الجواب: أن الإيمان بالقدر، وأن أعمال العباد مخلوقة وهي قبل ذلك مكتوبة لا يمنع العمل ولا يوجب الاتكال، بل يقتدي الجد والاجتهاد في العمل، ولهذا لَمَّا سئل النبي -صلى الله عليه وسلم- أن المقادير هل هي مستأنفة أم أنه أمر قد انقضى، فلما أخبرهم النبي -صلى الله عليه وسلم- أن المقادير أمر قد كتب ورفع القلم وجفت الصحف. فقالوا: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فقال -صلى الله عليه وسلم-: (**لا، ولكن اعملوا فكل ميسر لِمَا خُلق له**). أخرجه مسلم.

فأهل الجنة لها خلقوا، ولعمل الجنة يُوفقون، وبه عاملون.

وأهل النار بعمل أهل النار عاملون، وفيها يوم القيامة داخلون.

فالمؤمن بالقدر بحقٍّ مجتهد في تحصيل ما ينفعه في دينه ودنياه، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- (**احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز**) وهو في صحيح مسلم.

س٧٨: ما هي العلاقة بين محبة الله والمشيئة والإرادة الكونية؟

الجواب: كما سبق بيانه في دراسة السنة الأولى بأنه لا تعلق للمحبة بالإرادة الكونية، وأن الله -عز وجل- في كونه ما يحبه وما يبغضه، فخلق الأنبياء والرسل وهو يحبهم، وخلق الشياطين والكافرين وهو يبغضهم.

س٧٩: ما علاقة المحبة بالإرادة الشرعية؟

الجواب: وأما من حيث شرعه فإن الله لا يشرع إلا ما أحبه ورضيه للخلق، فوصف حكمه الشرعي بالحسن، فقال عز وجل: {**وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ**}.

وقال -عز وجل-: {**ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**}.

فأمر الله في شرعه بالإيمان، وهو يحب المؤمنين، ونهى خلقه عن الكفر والفساد وهو -عز وجل- لا يحب المفسدين.

س٨٠ : ما معنى قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ)؟

الجواب: اعلم -رحمك الله- أن أفعال الله لا تخرج عن حكمته وعلمه، فكل أفعاله -سبحانه وتعالى- مبنية على العلم والحكمة، ولهذا فهي كلها خير،

مثاله: لو أعطى الله العبد النعم كان إعطاؤه هو الخير، ولو منع الله العبد كان منعه هو الخير، وإنما العبد يكون الإعطاء بالنسبة له خير والمنع بالنسبة له شر، وهكذا الصحة والمرض، واليسر والعسر، ومرافقة الأحباب ومفارقتهم، إنما الحكم على ذلك بالخيرية والشرية بالنسبة للعبد.

وثانيًا: أن ما يحصل للعبد مما يعده من قبيل المصائب والشر إنما يكون على وجهين:

الوجه الأول: من باب العقوبة له على أعماله كما قال تعالى :(**إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**).

وكما قال تعالى :(**وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ**).

الوجه الثاني: ألاَّ يكون على سبيل العقوبة وإنما على سبيل الابتلاء والاختبار كما يحصل للرسل والأنبياء والصالحين ومَن بعدهم الأمثل فالأمثل، فعن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قَالَ: (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: **الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الأَمْثَلُ**

فَالأَمْثَلُ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ) أخرجه الترمذي وصححه الألباني في الصحيحة.

وكما قال تعالى : (**أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**).

س٨١: هل للعباد قدرة ومشيئة على أفعالهم المضافة إليهم؟

الجواب: للعباد قدرة ومشيئة على أعمالهم المضافة إليهم، فإن الله تعالى خلق العباد وخلق فيهم مشيئة بها يختارون أعمالهم التي خلقها الله –عزوجل- فعلى أعمالهم يُحاسبون إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر.

فعقيدة أهل السنة والجماعة هو إثبات مشيئة الله اللائقة به سبحانه كمالاً ونفوذًا وشمولاً، ويثبتون أن للعبد مشيئة مخلوقة قاصرة تليق بقصوره ونقصه وهى تابعة لمشيئة الله تعالى:- (**وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**).

س٨٢: هل الهداية من الله حقيقة وهل الاهتداء من العبد حقيقة؟

الجواب: نعم، فالهداية تضاف إلى الله حقيقة فهو الذي يهدي من شاء من عباده ومن شاء هدايته فهو المهتدي حقيقة، وكذلك الأمر في الضلال والإضلال، فالله يضل من يشاء ويهدي من يشاء حقيقة والعبد يُضل حقيقة.

س٨٣ : ما الفرق بين أهل السنة والجبرية والقدرية النفاة في هذا الباب ؟

الجواب:

أولاً: أهل السنة:

فهم يثبتون مشيئة العبد على ما يليق بالعبد قصورًا وضعفًا وعجزًا، وأن مشيئة العبد لا تخرج عن مشيئة الله.

ثانياً: القدرية النفاة:

أثبتوا مشيئة العبد ونفوا مشيئة الله عز وجل.

ثالثا : الجبرية:

أثبتوا مشيئة الله ونفوا مشيئة العبد.